﴿باب الاسئلة والاجوبة الدينية﴾

(١) مجاور فى الازهر : ما معنى قوله تعالى «وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون » فقد استشكل المفسرون فى لام ليعبدون اذ لا يصح ان تكون للتعليل لان افعاله تعالى لا تعلل ولا للغاية لان اكثرهم لا يعبده . وذهب بعضهم الا انها لام العاقبة والصيرورة وقال انه لا يلزم وقوع ما بعدها ومثل لها بانك اذا قلت بريت القلم لاكتب به ولم تكتب تكون صادقاً

وهـذا اذا ظهر بالنسبة الى الناس فليس بظاهر بالنسبة الى البارى سبحانه وتعالى . وقال البيضاوى : لما خلقهم على صورة متوجهة الى العبادة مغلبة لها جعل خلقهم مغيًّا بها مبالغة فى ذلك ولو حمل على ظاهره مع ان الدليل يمنعه لنافى قوله تعالى « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس » وقيل معناه لنأمرهم بالعبادة أو ليكونوا عباداً اه ولا تطمئن اليـه النفس . فهل عندكم ما اوضح من ذلك ؟ اه بتصرف

(ج) اللام للغاية حتماً والآية حاكية عن طبيعة النوع الانسانى وشارحة لترقيه فى الشعور الدينى الذى الهمه بالفطرة وتاريخ الانسان يؤيد معناها ويقاس به النوع الذى سماها الله بالجن لانه مجتنٌّ ومستتر عنا

الشعور الفطرىّ الذى اودعه الانسان هو ان فى الوجود سلطة وراء الطبيعة يخضع لها ويعظمها وينيط بها كل حادث لم يقف على سببه وهذا الخضوع والتعظيم هو العبادة . وقد كان فى اطوار الجهالة يضيف مالا يعرف سببه الى مظهره ويخضع لذلك المظهر هذا النوع من الخضوع الذى قلنا انه يسمى عبادة فعبد السحاب لانه مظهر البرق والرعد والمطر وعبد الثعابين لان لهـا قوة فى الاعدام لم يكن يعرفها وعبد بعض البشر لانه ظهر على ايديهم اعمـال غريبة لم يقف على علاتها واسبابها وكان يرتقي فى مجموعه فى هـذه الاعتقادات تدريجاً وغاية ما ينتهى اليه بعـد كمال العـلم والمعرفة ان يعتقد ان مظاهر الافعال الخارقة فى نظره أو بالنسبة له ولغيره هى كمظاهر الافعال العادية مسخرة لقوة غيبية مطلقة عرفت بآثارها لا بذاتها وان صاحب تلك القوة هو الله تعالى الذى لا يستحق العبادة غيره فيعبده حينئذ وحده

(٢) السيد عمر بن مبروك من تونس : عندنا ماجِل[١] في دارنا يجتمع فيه ماء المطر من السطوح فنستعمله في العادة والعبادة وقد وقع فيه فرخ حمام ميت وكان الوقت صيفاً والماء فيه قليلاً فتغير لونه وريحه وتعذر علينا اخراج الفرخ منه فتركنا استعماله حتى جاء الشتاء وامتلأ الماجل بالماء وزال التغير من لونه وريحه وعاد زلالاً نقياً فسألنا سادتنا الحنفية عنه فقالوا لا بد من نزع ماء الماجل كله وسألنا سادتنا المالكية فقالوا لا بد من اخراج الطير او ما بقي منه في الماء ليجوز استعماله في العادة والعبادة . وفي ذلك مشقة علينا كبيرة ونحن مضطرون لاستعمال هذا الماء وقد قصدنا مذهب ساداتنا الشافعية لعلنا نجد فيه رحمة فافيدونا يرحمكم الله

(ج) مذهب الشافعية ان الماء اذا بلغ قلتين لا ينجس الا بتغير طعمه اولونه او ريحه من النجاسة فلو كان الماء متنجساً لوقوع نجاسة فيه وهو قليل ثم زاد حتى بلغ قلتين يطهر ولو كان الماء المتجدد متنجساً ايضاً بل ولو كان مائعاً نجس العين . والقلتان ستمائة رطل بغدادي وتبلغ بالمساحة نحو ذراعاً وربع طولاً وعرضاً وعمقاً ولا شك ان ماجلكم اوسع من ذلك فهو طاهر حتماً . هذا وان الله تعالى امرنا بازالة النجاسة ليطهرنا لا ليُعنّتنا وهو يريد بنا اليسر ولا يريد بنا العسر وما جعل علينا في الدين من حرج والنجاسة التي نهينا عنها هي القاذورات التي تنفر منها الطباع السليمة فهل يعقل ان ماجلاً عظيماً وحوضاً كبيراً فيه ماء صاف نقي لا تغير فيه يحكم عليه بالنجاسة لتدقيق بعض الفقهاء في الحدود التي وضعوها للاصطلاحات

(١) الماجل في اللغة كل ماء في اصل جبل او واد ولعل اهل تونس يطلقونه على الصهريج

الشرعية ويلزم لهذا التدقيق اعنات اهل بيت من المسلمين وايقاعهم فى الحرج والعسر اللذين نفاهما الله تعالى ؟

(٣) الشيخ احمد محمد الألني من طوخ القراموص : ما الفرق بين العهد الذى لقنه النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمنين والمؤمنات وبين العهد الذى تناقله اهل الطريق بالاسانيد الصحيحة الى النبي صلى الله عليه وسلم . أليسوا من المؤمنين والمؤمنات حتى يفرق بينهم وبين غيرهم وما هو دليل الخصوصية فى عمل النبي صلى الله عليه وسلم هذا . وهل لا تعتبر هذه الاسانيد الصحيحة حجة فى النقل اه بنصه

(ج) ان مبايعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤمنين والمؤمنات التى ذكرناها فى جواب سؤالكم الرابع من الاسئلة المنشورة فى الجزء الثالث ليست تلقين عهد كالعهد المعروف الآن بين اهل الطريق . اما مبايعة المؤمنين المشار اليها فى سورة الفتح فهي انه لما خرج النبي صلى الله الى عليه وسلم باصحابه لعمرة الحديبية وصده المشركون وارسل اليهم عثمان ابن عفان الى مكة يخبرهم انه جاؤا عمّاراً لا مقاتلين وشاع انهم قتلوه عزم النبي عليه الصلاة والسلام على مقاتلة القوم وبايع اصحابه رضى الله تعالى عنهم على عدم الفرار او على الموت (روايتان) وبلغ ذلك المشركين فخافوا وانتهى الامر بالصلح المشهور . وفى ذلك نزل قوله تعالى « ان الذين يبايعونك إنما يبايعون الله » وقوله عز وجل « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة »

وأما مبايعة المؤمنات فهى المشار اليها فى قوله تعالى « يا أيها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئاً ولا يسرقن ولا

يزنين » الآية — وورد انه عليه الصلاة والسلام بايع المؤمنين مثل هذه المبايعة وعلى السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرة عليهم وان لاينازعوا الامر اهله وان يقولوا الحق حيث كانوا لا يخافون فى الله لومة لائم . والروايات فى ذلك متعددة . ولا خلاف بين اهل الحق فى ان هذه البيعة لازمة فى عنق كل من يدخل الاسلام وهى السمع والطاعة لله ولرسوله وعدم عصيان أولى الامر فى معروف . ولكن هل لأحد من الناس ان يبايع الناس على طاعته غير خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذى هو امام المسلمين ؟ كلا ومن يدعيه فعليه البيان

ومشايخ الصوفية يعبرون عن الدخول فى الطريق بلبس الخرقة ويذكرون لذلك فى اجازاتهم سنداً ينتهى الى الحسن البصرى وان علياً كرم الله وجهه البسه الخرقة ولذلك ترى الطرائق كلها تنتهى الى سيدنا علي عليه الرضوان والسلام . ولكن أئمة علم الحديث قالوا : حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة باطل لا أصل له . قال الحافظ ابن حجر لم يرد فى خبر صحيح ولا حسن ولا ضعيف أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ألبس الخرقة على الصورة المتعارفة بين الصوفية احداً من اصحابه ولا أمر احداً من اصحابه بفعل ذلك وكلما يروى فى ذلك صريحاً فهو باطل . وقال : من المفترى ان علياً ألبس الخرقة الحسن البصري فان أئمة الحديث لم يثبتوا للحسن من علي سماعاً فضلاً عن ان يلبسه الخرقة . قال فى الفوائد المجموعة فى الاحاديث الموضوعة : وقد صرح بمثل ما ذكره ابن حجر جماعة من الحفاظ كالدمياطى والذهبي وابن حبان والعلائى والعراقى وابن ناصر

ويا ليت السائل يذكر لنا العهد الذي قال ان اهل الطريق تناقلوه بالاسانيد الصحيحة الى النبي صلى الله عليه وسلم ويذكر لنا الحفاظ الذين خرجوه

(٤) هل تقولون فى الروح الناطقة الانسانية والكشف وكرامات الاولياء فى الحياة وبعد الموت بقول جمهور اهل السنة والجماعة ام ما هو مذهبكم فى ذلك :

(ج) اما الكرامات فليراجع السائل فيها ما كتبناه فى المجلد الثانى من المنار (صفحه ١٤٥ و ٤٠١ و ٤١٧ و٤٤٩ و ٤٨١ و٥٤٥ و ٦٥٧) فقد أثبتنا ما يقوم عليه الدليل من الكرامات . واما الروح فنقول فيها ما أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقوله وهو « الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا » واما الاسئلة التى تتعلق بالاجتهاد والتقليد فمحاورات المصلح والمقلد تبين ذلك مفصلاً تفصيلا

آثار علمية

مكتوب . فى حق مسلوب

يظن الذين لا فضيلة لهم بان العفة والشهامة والشمم والاباء وعزة النفس والنجدة وما اشبهها من السجايا الفاضلة الفاظ لا توجد الا فى القاموس وهى من لغو الكلام الذى لا يصدق على شيء . وقد جاءنا من مدة مكتوب من صديق نعرفه من افضل الفضلاء وائمة محاريب الانشاء يحكى